

أركان عملية التخاطب [بلاغة]

+تمهيد

يكتسب التلميذ و هو يرتقي سلم المعرفة علوما جديدة تغني معارفه و تثري مكتسباته و تلميز السنة الأولى ثانوي يتعرف علما مهتما شيئا و هو البلاغة فنا من فنون الخطاب و البيان به يدرك أعماق أسرار العربية و خصائص أسلوبها و مصدر تفردا عن بقية الألسن.
فما البلاغة ؟ و ما أقسامها ؟

+أصل التسمية

كلمة «بلاغة» في اللغة العربية هي اسم مشتق من الفعل الثلاثي (بَلَّغَ) بمعنى أدرك الغاية أو وصل إلى النهاية.. و شخصٌ بليغٌ ، أي فصيحُ اللسان حسنُ البيان الذي يستطيع إبلاغ المعنى باللفظ الوجيز أي يستطيع إبلاغ المعنى إلى المستمع بإيجاز. فالبلاغة لها أهمية في إلقاء الخطب والمحاضرات. ووصفها النبي محمد في حديث له : " إنَّ من البيان لِسِحْرًا". رواه البخاري.
بالإجمال ، البلاغة هي إيصال المعنى إلى السامعين أو القارئ في أحسن صورة من اللفظ
+أقسامها



+أستكشف

إملاؤ الجدول التالي بما يُناسب
ألا ليت ريعان الشباب جديداً

و دهر تولى يا بُتَيْن يعود

جميل

المتكلم	المُتلقي	الرسالة	اللغة	القناة	المقام

أعرف

أركان الخطاب ستة هي:

المتكلم أو الباث	
المُتلقي	
الرسالة	
اللغة	
القناة	
المقام	

***تمرين تطبيقي :**

حدّد أركان الخطاب في ما يلي :

- أ- يا أيُّها الجليل الذي يبني غدا
و اجعل أدءك في البناء محبةً و تعاونا و تالفاً و وئاما -أحمد شوقي.
- ب- ذكرت تقارير صحفية أنّ امطاراً غزيرة هطلت في الشمال الغربي ، هذا و تهيبُ السلطات بالمواطنين توجّي الحذر من زيادة منسوب الأودية و السدود [الإذاعة الوطنية]
- ج- "و هو الذي يُنزل الغيث من بعد ما قنطوا و ينشر رحمته و هو الوليُّ الحميدُ " [الشورى : الآية 28]
- د- الغزلُ العذريُّ هو المظهر الفني للعواطف المُتعلّقة و المُلتهبة في آنٍ معا و التي وجدت أنّ هذا التعويض الفني هو خيرٌ ما تُطفيُّ به لهبها و تتسامى به عن غرائزها " [شكري الفيصل : تطوّر الغزل في الجاهليّة و الإسلام]
- هـ- "وقال أفق ، حتّى متى أنت هائمٌ بيثنة" -جميل.

المتكلم	المخاطب	الرسالة	اللغة	القناة	المقام
أ-					
ب-					
ج-					
د-					
هـ-					

❖ أستاذة العربية، فوزية الشطي، مدرس بلاغة 1، أبحاث عملية الخطابة، 1 شه 1، معهد المنيرة، 2022-21 ❖

❖ الأمثلة ❖	❖ التحليل ❖	❖ الصواب ❖
1- «وقال: أفي، حتى متى أنت غائب بثلثة ١٢». (حين)	❖ - المتكلم: الصديق الحميم اللائم. - المخاطب: العاشق البدوي جميل بن معمر. - الرسالة: الحث على إنقاذ النفس من حب يالس. - اللغة: أنساق اللغة العربية الفصحى. - القناء: هوائية (الهواء نقل لوحات الصوتية للنص المقول إلى متع المتلقي). - المقام: اليوم الصادق الخالص التية.	❖ - أركان عملية الخطابة بصفة: [المتكلم + المخاطب + الرسالة + اللغة + القناء + المقام].
2- «وأجز غفلي لي بها يوم ودعت». (حين)	❖ - أبلغنا المتكلم يحدث وداعه بصفة. فحقق الخطاب غاية الاتصال بين طرفي الخطاب: وظيفة اللغة هي الإيلاج والاتصال. ❖ - يدعو الشاعر ربه متوسلاً ليكون قبره مجاوراً لقبر حبيبته. تعلق النص بالمخاطب: وظيفة اللغة تأثيرية. ❖ - يكشف الشاعر الأثر العكسي لكلام الواشين على منزلة 'بينة' في قلبه. تعلق الخطاب بالمتكلم: وظيفة اللغة تعبيرية. ❖ - نعت الكاتب الحمر المرأة العتقة بنص إقاعي حسني الصياغة جميل العبارة. تعلق الخطاب بنص الرسالة: وظيفة اللغة شعرية (إنشائية).	❖ - وظيفة الإيلاج والاتصال: وظيفة أساسية موجودة في كل خطاب. ❖ - التأثيرية + التعبيرية + الشعرية: وظائف ثانوية في الأصل، لكن يمكن أن تكون رئيسة في عدد خطابات.
3- «خليلي، ما ألقى من الوجع ظاهراً... ودعني بما أخفي الغداة شهيداً». (حين)	❖ - يتحدث المقام بعناصر خمسة: - حالة المتكلم: حزن مكبي ويشكو لوعة الشوق. - حالة المخاطب: متعاطف مع الشاعر. - علاقة المتكلم بالمخاطب: صداقة حميمة. - زمان القول: بعد طول فراق للحبيبة. - مكان القول: غير محدد.	❖ - في الكلام البليغ نطاق المقام المقام: [كل مقام مقال].

❖ **التطبيقات:** أكمل المطلوب مُعتمدًا الخطاب الشعري التالي:

- رَغِشْهَا سَالَتْ حَارَاتُهَا ... وَتَغَرَّتْ ذَاتُ يَوْمٍ تَشْرَدُ؛
أَكْمَا يَنْعَشِي تَبْهِيرُ نَبِي ... غَمْرُكُنَّ اللَّهُ، أَمْ لَا يَنْقَعِيذُ؟. (عمر بن أبي ربيعة)

1- أركان الخطاب:

❖ المتكلم: ❖ المخاطب:

❖ الرسالة: ❖ اللغة:

❖ القاء: ❖ المقام:

2- وظيفة اللغة:

3- عناصر المقام:

❖ حالة المتكلم: ❖ حالة المخاطب:

❖ علاقة المتكلم بالمخاطب:

❖ زمان القول: ❖ مكان القول:

🌟 عملاً موفّقاً 🌟

❖ **إسلاخ التطبيقات:** أكمل المطلوب مُعتمدًا الخطاب الشعري المذكور:

1- أركان الخطاب:

❖ المتكلم: حبيبة عمر. ❖ المخاطب: حارات الحبيبة.

❖ الرسالة: الاستحجار عن مدى صدق غزل عمر فيها. ❖ اللغة: أنساق اللغة العربية الفصحى.

❖ القاء: هوائية [خطاب الحبيبة لهارثها مباشرة]. ❖ المقام: التباهي بمحاسنها والتفاخرُ بشعر عمر الغزلي فيها.

2- وظيفة اللغة: تتجاوز في الخطاب وظيفتان:

- الوظيفة التعزية: تعبّر المتكلمة عن سعادتها بكونها الأفضل حسناً ومنزلة عند الشاعر.

- الوظيفة التأثيرة: تسعى المتكلمة إلى تنبّز حاراتها الحاميدات وإلى إثارة غرورها منها.

3- عناصر المقام:

❖ حالة المتكلم: الحبيبة في منتهى المتعاطف والانشاء.

❖ حالة المخاطب: الحارات يُعازين مشاعر القوة والحسد والمهانة.

❖ علاقة المتكلم بالمخاطب: الجيرة. ❖ زمان القول: ذات يوم (غير محدد بدقة).

❖ مكان القول: في موضع الاغتسال [نهر، حمام، عين ماء...].



1 - أركان عملية التّخاطب:

قال جميل بن معمر:

لقد لامني فيها أخ ذو قرابة حبيبٌ إليه في ملامتٍ شدي
وقال : أفق حتى متى أنت هائمٌ ببثنة ، فيها قد تُعيد وقد تبدي.

المتكلم (البات)	المخاطب (المتقبل)	الرسالة	اللغة (السرّين)	القناة	المقام (المرجع)

تطبيق:

حلّ المثالين التاليين وفق المنوال السابق:

- أ- فقلت لها يا بثن أوصيت حافظاً وكلّ امرئ لم يرعه الله مُعور (جميل بن معمر)
ب- خليلي غوجا اليوم حتى تسلمها على عذبة الأنبياء طيبة الرّشيد (جميل)

المتكلم	المخاطب	الرسالة	اللغة	القناة	المقام

2 - الوظائف اللغوية

أ - الوظيفة الأساسية:

- قالت أم الخير للحاج شلبي : " عندي ضيوف من السّيّات وقد تناولن جميعهن فطورهنّ معي " فقال بصوت خفيض : "أبينهن عروس تصلح للزّواج؟" فقالت: " نعم، وهي كالبدر .. أيسرك أن تراها الآن؟"

- قال أحمد شوقي مخاطباً بني وطنه:

يا أيّها الجيل الذي يبني غداً لئن في بنائك حازماً مقداما
وانظر إلى الماضي فإنّ المهتدي من يجعل الماضي هُدىً وزماما.

تطبيق: تبَيّن في هذا المثال الآتي وظيفة اللّغة الأساسيّة:

قال الشّرايبي مخاطباً شعبه:

أَتَخْشَى نَشِيدَ السَّيَمَاءِ الْجَمِيلِ أَتَرْهَبُ نُورَ الْفُضَا فِي ضَحَاةِ
أَلَا أَنْهَضُ وَسِرّاً فِي سَبِيلِ الْحَيَاةِ فَمَنْ نَامَ لَمْ تَنْتَظِرْهُ الْحَيَاةُ

ب. الوظائف الثانوية:

المثال	المتعلق به	القرينة	الوظيفة
قال المتنبي: أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي و أسمعت كلماتي من به صمم			
وقال: أفق، حتى متى أنت هائم ببئنة، فيها قد تعيد وقد تبّدي (جميل)			
حتى فسأتيني التي أهملتها فرحت به رقصت على قدميه (نزار قباني)			
أيها الناس أين المفر ، البحر من ورائكم والعدو أمامكم وليس لكم والله إلا الصّ دقّ والصريّ (من خطبة طارق بن زياد)			

تطبيق : اذكر وظائف اللّغة التّأنيويّة في الأمثلة التّالية:

أُصَلِّيْ فَأُبْكِي فِي الصَّلَاةِ لَذِكْرُهَا لِي الْوَيْلُ مِمَّا يَكْتُبُ الْمَلَكُانَ (جميل)

شَفَّ عَنْهَا مَرْقَقٌ جَنْدِيّ فَهِيَ كَالشَّرَمَسِ مِنْ خِلَالِ السَّحَابِ (عمر بن أبي ربيعة)

أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ قَوْمُوا لِتَسْمَعُوا خُصُومَةً مَعْشُوقَيْنِ يَخْتَصِمَانِ (جميل)

الإنتاج: أنتج فقرة تسعى من خلالها إلى إقناع زميلك بفوائد دراسة شعر الغزل معتمدا وظائف متنوعة للّغة

